ورحل عاشق الكاميرا

محمد زكريا

فارس من فوارسها

علي محمد فارع ، فارس من فوارس صحيفة " ١٤ أكتوبر " الغراء ، حلق في الأمس القريب بجناحيه النحيلتين بعيداً عن سماء دنيانا . كان من سمات شخصيته الهدوء وحبه العميق لعمله ، كان يحمل دائما وأبدا حبيبته في ثنايا قلبه قل إذا شئت معشوقته وهي الكاميرا الفوتوغرافية التي لم يفارقها ولم تفارقه أبدا . وعندما دخلت إلى صاحبة الجلالة (١٤ أكتوبر) منذ ما يربو عن ٢٣ عاماً ، وكنت وقتها أشعر ومازلت بالهيبة منها ، وكان من حولي العديد من الصحفيين الكبار أصحاب الأقلام المعروفة في الصحيفة أصحاب القامة الطويلة مما سبب لي ضغطا وقلقا شديدين في عملي وكنت أتساءل بيني وبين نفسي ، هل أستطيع أنّ أبرز وجودي على خريطة الصحيفة في حضور هؤلاء الأقلام الصحفية الكبيرة . وبعد فترة ليست قصيرة ، أمرني الأستاذ شكيب عوض ـ رحمه الله ـ رئيس القسم الثقافي ، أنّ أعطي نشاط فنيا في معهد الفنون الجملية بعدن ، وكانت تلك المهمة الصحفية أول عمل ميداني لي في العمل الصحفي ، والحقيقة لقد انتابني خوفاً كبيراً . وعلى أية حال كان بجانبي في سيارة الصحيفة الذي أكل عليه الدهر وشرب المتجهة إلى معهد الفنون أحد المصورين لتغطية تلك الفعلية الفنية . ألتفت إليه وملامح القلق تكسو وجهي ، فوجدت ابتسامة عريضة تطل من عينيه ، ووجه طيب كأن المرء يعرفه من فترة طويلة ، وكان يحمل على كتفيه كاميرا الصحيفة التي لم يتركها لحظة واحدة ، ولم تتركه هي أيضا ـ كما قلنا سابقا ـ . وبعد لحظات بادرني بالكلام ، قائلا ـ ومازالت الابتسامة مطبوعة على وجهه ـ " سنقوم بتصوير عدد من القطات عن الحفل الفني ، وبعد تحميضها ، تختار الصور التي تناسب موضوعك " . والحقيقة لقد كانت تلك أول معرفة لي بالراحل علي محمد فارع . ومازالت أتذكر ذلك حتى هذه اللحظة ، كأنها حدثت في الأمس القريب .

مصور بارع ومبدع

وبعد أنّ غطيت الحفل الفني في معهد الفنون الجميلة بعدن ، رجعنا إلى مبنى الصحيفة في المعلا . وفي صباح اليوم التالي ، وجدت علي فارع واقفاً أمامي في القسم الثقافي وبيده عددا من الصور الذي التقطها . وكانت ، والحق يقال صورا واضحة جميلة تشي عن مصور بارع ومبدع من ناحية ومصور نشيط يحترم ويقدر عمله من ناحية أخرى . وتوالت التغطيات الصحفية الكثيرة عن النشاطات الفنية المختلفة والمتنوعة ، وتشاء الصدف السعيدة أنّ يكون معي في أغلب تلك التغطيات الصحفية ، وباتت علاقاتنا قوية يسودها الاحترام والود والتفاهم ، وكان علي محمد فارع من المصورين الذين اكتسبوا خبرة واسعة وعميقة في ميدان التصوير الصحفي نظرا لمشواره الطويل مع صاحبة الجلالة الصحافة وبعبارة أخرى مع الكاميرا الصحفية التي تحتاج من المصور الذكاء الحاد ، والتركيز الشديد ، والمهارة في التقاط الصور من مختلف الزوايا لتكون بالفعل صور ناطقة ، فإن نجاح أية عمل صحفي سواء أحاديث صحفية ، أو موضوعات يعتمد أساساً على الصور الواضحة والمعبرة عن الموضوع الذي يتحدث عنه الصحفي أو كاتب المقال . وكان علي محمد فارع من المصورين الذين يدركون أهمية الصورة أو الصور في المادة الصحفية وذلك بحكم احتكاكه مع الصحافة لمدة غير قصيرة ، وفوق ذلك كله ، لقد كان علي محمد فارع يحترم عمله ، يعتبره رسالة مقدسة بكل معنى لهذه الكلمة. وكان يردد دائما ـ رحمه ـ أنّ نجاح الصحفي سواء كان محررا أو مصورا هو التزامه في العمل .

رحلة إلى الحسينية

والحقيقة أنّ الإنسان لا يعرف معدن المرء إلا عندما يسافر معه فترة من الوقت ، أي يجالسه ، ويأكل معه ، ويتعامل معه بصورة دائمة . ولقد سمحت لي الظروف الطيبة أنّ نسافر معا (أنا وعلي فارع) إلى سباق الهجن الذي أقيم في الحسينية بزبيد . ولقد كانت تلك دعوة كريمة من الأستاذ الدكتور عبد الوهاب راوح وزير الشباب والرياضة ـ حينذاك لتغطي ذلك الحدث المهم في تهامة . ولقد سكنا (أنا وعلي فارع) في فندق متواضع اسمه فندق الوحدة ، وكان يطل على الشارع العام في مدينة الحديدة . وكنا نخرج قبل أن تتسلل أشعة الشمس الحارقة من أصابع الفجر إلى الحسينية لتغطية سباق الهجن (الجمال) والذي شهده الناس أول مرة في حياتهم بتلك الصورة المنظمة والجميلة ، وكانت الحسينية تتوهج بالنشاط والحركة والحياة من جراء ذلك السباق . وعلى أية حال كنا نرجع إلى الفندق مرة أخرى والشمس في كبد السماء ، تلهب رؤوسنا من شدة لهيبها ، وقد ملأ الغبار وجوهنا ، وأخذ التعب منا كل مأخذ ، وعلى الرغم من الإرهاق الشديد الذي كان يصيبنا من جراء بعد المسافة بين الحديدة والحسينية والأحاديث الصحفية الكثيرة الذي أجريناها مع أصحاب الهجن وغيرهم من المسؤولين على سباق الهجن ، فإننا كنا نشعر بسعادة بالغة لأننا أدينا مهمتنا على أجمل وأكمل وجه . ولقد نشر موضوع الحسينية في صحيفة " ١٤ أكتوبر " . وكان أجمل ما فيه الصور الذي التقاطها المصور المبدع علي محمد فارع والتي جعلت الموضوع يسري في عروقه النشاط والحيوية . لقد زينت صوره الموضوع بشكل يدعو إلى الإعجاب .

ويهمس في أذن حبيبته

والحقيقة كان هادئ الطباع ، شديد الحب لعمله ، لقد كنت في غرفة الفندق ، عندما نخلد إلى النوم ، وطائر الكرى يحوم فوق رءوسنا من جراء التعب ، فأراه يخرج الكاميرا من الحقيبة ، وينظف عدستها ، ويلمسها بأصابعه وكأنه يداعبها برقة أو قل إذا شئت يهمس في أذن حبيبته ، لقد كان مرتبط بها أشد الارتباط ، و كان يخشى عليها من الهواء الطائر ـ كما يقول المثل ـ لقد كانت الكاميرا تمثل له قيمة هامة بالنسبة له لا يمكن الاستغناء عنها ، أنها صارت جزء لا يتجزأ من نسيج حياته ، فهي معه في بياض النهار ، وسواد الليل ، وأينما يرحل تكون معه .

الذكرى الطيبة

والحقيقة لقد تركت له في أثناء رحلتنا إلى الحسينية مسؤولية التصرف الكامل في تدبير شؤوني ، وقد أظهرته تلك الرحلة بأنه كان شديد التنظيم ، و صاحب همة ونشاط ، ولم أشعر أبدا بقلق ، لقد تفرغت تفرغا كاملا في عملي ، كان علي فارع ـ رحمه الله ـ يتحمل المسؤولية الكاملة إلى جانب مسئوليته في التصوير ، ولم يتذمر أبدا ، كانت الابتسامة الرقيقة لا تفارق وجهه الطيب والتي كانت النظارة تغطي جزء كبير من مساحته. كان ـ رحمه الله ـ عندما يتكلم ، يتكلم بصوت منخفض ، وهادئ ، صوت يوضح عن شخصية صاحبه بأنه يحترم الآخرين . لقد كان يتحلى بالصبر والمثابرة ، وعدم الانفعال ، والاندفاع ، كان يحسب الخطوة قبل أنّ يخطوها . والحقيقة لقد احتل علي محمد فارع مكانة كبيرة في قلوب زملائه من الصحفيين ، وسيظل يحتل مكانة عميقة في نفوسنا بعد رحيله عن مسرح حياتنا المليء بالضجيج ، والضوضاء ، والصخب . سيظل ـ الذكرى الطيبة التي لن تنسى أبدا .

الوداع الأخير

ولقد شاءت الصدفة أنّ ألتقي به قبل رحيله عنا بأيام قليلة في مبنى الصحيفة ، واستحضرنا تلك الذكريات الرائعة الذي قضيناها في الحسينية ، والحديدة ، ولقاءنا الأولى في الصحيفة . وغادرت مبنى الصحيفة ، وكان يرافقني إلى البوابة الضخمة مودعا ، وعند البوابة سلمت عليه بحرارة شديدة ، وشعرت غصة في النفس لم أعرف سرها ، والتفت إليه والابتسامة العذبة مازالت ترفرف على وجهه الطيب . ستزحف كثبان رمال الأيام ، والشهور ، والسنين على حياتنا ، وستدفن الكثير من ذكريات حياتنا ، ولكن ذكرى أخونا العزيز الغالي علي محمد فارع لن تغيب ذكراه الطيبة عن حياتنا طالما القلب ينبض .

خيط المودة

وعندما نعزي زميلاً كريما طيباً من زملائنا الصحفيين الذين سبقونا إلى الدار الآخرة أمثال ، الأستاذ محمد علي فارع شيخ الصحفيين الرياضيين ، عوض باحكيم ، شكيب عوض ، عبد الله الدويلة ، طه حيدر ، فتحي باسيف ، ألمجيدي ، وضياء عبد الله وغيرهم فإننا نعزي أنفسنا ، ونشعر بغربة موحشة ، وبرودة تسري في أوصال جسدنا . والحقيقة إنه عندما رحلوا عنا ، فإنهم أخذوا ذكرياتنا الطيبة الدافئة معهم . إننا عندما نبكيهم ، أنما نبكي أنفسنا التي كانت حياتنا جزء الا يتجزأ من حياتهم التي كانت مليئة في يوم من الأيام بالحياة والنشاط والحيوية والحركة ، والابتسامة العريضة والضحكات الحلوة ، كانوا ـ بحق ـ الواحة التي نستظل بأشجار غصونها الوارفة من هجير وقيظ الحياة القاسية. رحمهم الله رحمة واسعة ، ورحم زميلنا علي محمد فارع ، والهم أهله الصبر والسلوان . وإنا لله وإنا إليه راجعون . ونأمل ونرجو من الجهات المعنية بالأمر ، أن نحتفي ونحتفل بذكرى زملائنا العاملين في الصحيفة سواء في الأرشيف ، أو التحرير الصحفي ، أو في التصوير الذين رحلوا عن مسرح حياتنا وذلك من خلال منح أسرهم الجوائز المعنوية والمادية لنشعرهم بأننا مازالنا نكن لهم كل التقدير والحب والوفاء لما بذلوه من أجل الكلمة المقروءة النبيلة من ناحية ونشعر أهليهم أنّ خيط المودة لم ولن ينقطع معهم بعد رحيلهم من ناحية أخرى .

المعرض التاريخي المصور لـ(عدن)

تصوير لأربطة التربية الإسلامية خلال 13 عاما من العطاء

يقام سنوياً بالمكتبة الوطنية في مدينة كريتر المعرض التاريخي المصور لـ وعدن عبر الحقب التاريخية واربطت التربية الإسلامية –١٣ عاماً من العطاء ينظمه في إطار الأسبوع الثقافي التاسع عشر الذي يقام سنويا في ذكرى دخول الإمام ابي بكر بن عبالله العيدروس الى عدن مركز الابداع الثقافي للدارسات والثرات التابع لاربطة التربية الاسلامية ومركزها التعليمية المهنية.

متابعة / إيفاق سلطان سيف - تصوير / علي فارع

اجنحة المعرض

احتوى المعرض على عدد من الأجنحة ضمت عرضا لصور نادرة لمدينة عدن وتجارب وإبداعات طلبة اربطة التربية الإسلامية والحلقات العلمية بالإضافة الى صور تعرض مساجد مدينة عدن وتاريخ تأسيسها وصور لعدن بعد اعادة تحقيق الوحدة اليمنية.

المعرض

من الصور التي تم عرضها في المعرض عدن كما هي الان عرض لوحة لتاريخ عدن من خلال الطوابع.

الندوة العلمية

كما اقيمت على هامش المعرض الندوة العلمية بعنوان (دراسة فقه التحولات ضرورة من ضرورات المرحلة) والتي تضمنت محاضرات حول سنن التحول والتغيير في المسيرة الانسانية علاقتها بالنصوص الشرعيه من الكتاب والسنة والموروث الطبيعي والاثري لمدينة عدن بالاضافة الى وقفات مع كتاب احياء للغة الاسلام العالمية من رجال المدرسة الابوية النبوية كشرعية للحبيب عيدروس بن عبدالله.

–الندوة العلمية في ذكرى الامام عبدالله بن علوي الحداد.

–ندوة تدهور التربية والتعليم والاسباب والمعالجات.

–ندوة عن الذكرى السنوية في تاسيس جامع الجند التاريخي على يد الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه.

–ندوة عن ذكرى الامام عبدالهادي السودي.

–ندوة عن ذكرى الشيخ سعيد بن عيسى العمودي.

–ندوة عن ذكرى دخول الامام المهاجر الى الله احمد بن عيسى.

من خلال العمل المسرحي الغنائي "إليك أعود"

عواصم عربية تجتمع في قطر من اجل "يافا"

الدوحة/متابعات:

يجسد العمل المسرحي الغنائي المرئي الإستعراضي "إليك أعود" الذي قدمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث في قطر على خشبة مسرح قطر الوطني في الدوحة، موضوع الشتات الفلسطيني وآلامه عبر شخصية "يافا" بتاريخها ولحظات الصمود والانكسار التي عاشتها إلى الحلم بمستقبل أفضل.

وتميز هذا العمل المسرحي المتكامل بشموله على عدة عناصر فنية تم توظيفها لصالح العمل من عنصر التمثيل المسرحي، الرقص التعبيري، الموسيقى والغناء، بالإضافة إلى مادة فيلمية تسجيلية وأخرى مُمثلة تم إعدادها خصيصا لهذا العمل تلخص تاريخ النكبة والشتات الفلسطيني.

وترجع تفاصيل العمل إلى عام ١٩٨٨ م عندما لحن الفنان "خالد الشيخ" أجزاءً من قصيدة (أروع العشق ما تلاه اعتذار) للشاعر الفلسطيني محمود حامد، وظلت أجواء العمل تكبر وتكبر حتى بدت ملامح عمل "إليك أعود" تبدأ في الظهور قبل عامين. وقام بتلحين القصيدة الفنان الكبير خالد الشيخ والتوزيع والتأليف الموسيقي لطارق الناصر والإخراج للمخرج عامر الخفش وتصميم الرقصات للمصممة دينا أبو حمدان. ومن الجدير بالذكر انه شارك في إنتاج العمل ١٦٠ فردا من العالم العربي موزعين بمهمات تقنية وفنية وإدارية مختلفة.

والتقت في هذا العمل عدة عواصم عربية من اجل "يافا"؛ فـ "إليك أعود" هو خلاصة عمل عربي مشترك أشرف عليه الفنان خالد الشيخ بمشاركة عربية واسعة من فناني الموسيقى والمسرح والأداء. وابرز المشاركين في العمل غناءً: الفنان خالد الشيخ من البحرين، الفنان لطفي بشناق من تونس، الفنانة هالة الصباغ من سورية والفنان فهد الكبيسي من قطر. أما في الجانب التمثيلي فشارك فيه كلٌ من الفنان عبد الرحمن أبو القاسم من سورية، الفنان فتحي عبد الوهاب من مصر، الفنانة نادرة عمران من الأردن بالإضافة إلى مشاركة المغنيين في التمثيل على خشبة المسرح.

وكان الفنان الأردني طارق الناصر قد قام بالتأليف والتوزيع الموسيقى لهذا العمل بمشاركة نخبة من الموسيقيين الأردنيين واوركسترا ولاية اذربيجان.

وقال الناصر إن هذا العمل العربي المشترك متميز جدا بدءا من الموضوع والرسالة التي يتناولها إلى عناصره الفنية المتعددة بالإضافة إلى تميزه بكادره الإنتاجي والأسماء الفنية المهمة التي عملت فيه تمثيلا وغناء ورقصا.

وأضاف "اعتبر أنني دخلت مرحلة جديدة من عملي في العمل المسرحي "الغنائي المرئي الاستعراضي "إليك أعود" لموسيقى، فهذا العمل جمع كبار المغنيين ذوي الخبرة والحضور مثل لطفي بشناق وخالد الشيخ وفي نفس الوقت مغنيين شباب ممتازين مثل هالة الصباغ وفهد الكبيسي. أردت أن ألامس هؤلاء المغنيين بخبرتهم وفي نفس الوقت أن أحافظ على نمطي في الموسيقى."

واستغرق عمل الناصر في تأليف البناء الموسيقى للعمل وتوزيع الموسيقى بشكل عام أكثر من شهرين انتقل خلالها بين عمان وأذربيجان. وشارك في العمل نخبة من الموسيقيين الأردنيين وهم طارق الناصر (بيانو – كيبورد)، معن بيضون (باص قيتار)، علي رزاق (من العراق–عود)، بشار دويكات (ساكسفون)، شريف الخطيب (كمان)، علي الدباغ (إيقاع)، وجوقة الغناء بمشاركة كل من سحر خليفة، زين عوض، هيفاء كمال، ريم الربضي، عامر الخفش، مهند عطاالله وزين الروسان. هذا بالإضافة إلى مشاركة ٢٤ موسيقي من اوركسترا ولاية أذربيجان التي قامت بتسجيل الآلات الوترية (كمنجات، فيولا، تشيلو، دبل بيس) بالإضافة إلى آلات الفرنش هورن والترامبيت والترمبون النفخية، حيث كان لهذا المشاركة أثرا واضحا على الحرفية الموسيقية للعمل ككل.

وتحدث طارق حول تجربته الموسيقية في هذا العمل قائلا: "أستطيع أن أقول أن هذا العمل هو أول مشروع موسيقي أقوم به بهذا الشكل، أحببت دوري كموزع للموسيقى ومؤلف للبناء الموسيقي للعمل، فهي تجربة تختلف عن تجاربي السابقة. لقد خضت التجربة بشغف وحب، خاصة وأنا أعمل على توزيع موسيقى لألحان من وضع الفنان خالد الشيخ، فبالإضافة إلى خصوصية موسيقى خالد الشيخ، هنالك خصوصية لفكرة عمل "إليك أعود" وحلمي الدائم بالمشاركة بعمل يتكلم عن تاريخ فلسطين، كما أنني سعيد بأن هذا العمل أتاح لي فرصة العمل مرة أخرى مع المخرج عامر الخفش."

وأضاف: "عندما استلمت دليل الغناء وكلمات القصيدة بصوت خالد الشيخ شعرت بصعوبة العمل الذي يواجهني، فقد أخذ اللحن بعدا آخرا بسبب التصميم الموسيقي... كما أثرى اللحن مضمون القصيدة، لذا ارتأيت أن أخوض تجربة جديدة باستخدام موسيقي أوركسترا أذربيجان لإغناء العمل وموازاة قوة الأصوات الغنائية فيه، عدا عن مشاركة موسيقيين من الأردن."

وحول اختيار اوركسترا ولاية اذربيجان قال الناصر "قمت باختيار اذربيجان لوقوعها بين الشرق والغرب (روسيا)، فموسيقييها بذلك يجمعون بين الكلاسيكية والحس الشرق، لذلك كانت مشاركتهم منصهرة مع العمل ككل وأضافت إليه الكثير".

يذكر انه تم تسجيل الموسيقى في أستوديو الناصر – الأردن وأستوديو Azerbaijan State Philharmonic Society Studio ، وتمت أعمال المكساج في أستوديو الناصر وأستوديو الدوحة ساوند. وضم فريق الإنتاج الموسيقى كل من رسل الناصر (إدارة الإنتاج الموسيقي) وشريف الخطيب (مساعد إنتاج موسيقى الوتريات) وأندريه سابييف (الإشراف الموسيقي في أذربيجان).

لغة المسرح والثقافة

لم ازدد، مع السنين، إلا تيقنا وتأكداً من كون اللغة العربية لغة مسرحية متميزة، وأداة تعبير مبلغة، ووسيلة فعالة –وفريدة–لخلق مسرح عربي جوهراً ومظهراً لأتحده حدود إقليمية ضيقة ولاتخنقة لهجة محلية معينه، بل على العكس من ذلك يكون هو المسرح المنشود في امة العرب.ثم أن طلاوة ألفاظ اللغة العربية وغنائية تعابيرها وتراكيبها أمر يعز توفره في أية لهجة من اللهجات العربية المتعددة بتعدد أقاليم كل قطر عربي في المشرق والخليج والمغرب، تلك اللهجات التي تبدو خليطا من العامي والخيل والسوقي ولا يمكن باية حال من الاحوال ان تصلح لغة للأدب والفن ولكنني – من جهة اخرى– اذا كنت ادعو الى لغة عربية فصيحة في المسرح فليس معنى هذا اني ادعو الى لغة القدماء التي يحتاج المرء الى استشارة القاموس لفهم بعض مصطلحاتها .. لا ... ابداً، فانا من اشد الناس عداوة لتقصر والركاكة وحشر الغريب من الألفاظ في المسرح، لان المسرح ادب شعبي مباشر ولايجمل ان يكون خاصاً بطبقة دون أخرى من الجماهير فكما ان لغة الصحافة والإذاعة والتلفاز في العالم العربي اصبحت–على وجه العموم–لغة يدركها الشعب لفهم لغة واسلوباً واضح البناء تاليفاً واخراجاً على ان المشكلة هنا لاتكمن في لغة الكتابة وحدها فالمشكلة الحقيقة ترجع الى طريقة الالقاء سواء باللغة العربية المبسطة او المركبة او الدارجة فالاسلوب قد لايهمنا بقدر وضبط مخارجها، وتكوين النبرات تبلون المعاني وتنفيس النص واحترام فترات الصمت وإجادة التبليغ وما الى ذلك من قواعد الكلام وسط العموم نعم ان هناك آفات وعيوباً في منطق بعض الناس ولكنه نعم ان هناك آفات وعيوباً في منطق بعض الناس ولكنها مهما يكن من شانها تصلح بالجهد والرعاية في وقت محدود كما ان هناك اصواتاً غير صالحة تماماً في المسرح لانها ضعيفة او كريهة او ذات غنه بشعة اولا تستقيم نبراتها اطلاقاً وهذه يجب تنحيتها عن مجال التمثيل وعدم التغرير بأصحابها لأنهم كلما يدركون عيوبهم المزمنة أمام الصنف الاهم في هذا الصدد فهو صنف الممثلين ذوي الشعور الحسن والقوام الصالح والصوت المناسب والاستعداد الطبيعي في ميدان التشخيص غير انهم مسرحية شعراً أو نثراً سواء باللسان الفصيح في سائر الحالات أو باللسان الدارج كلما تعلق الأمر بالمأساة او بملهاة(الطبائع) الرصينة فهؤلاء هم الذين يشتكي منهم المسرح في مختلف بلدان العالم العري وهم الذين نعتبرهم جديرين بالاهتمام.

واذا كان اللسان الدارج مشتقاً عادة من اللسان الفصيح فمن المعقول ان نركز عنايتنا في الالقاء باللغة العربية الفصحى مادامت مصدر الدارجة ومادامت هي لغة المسرحة التي ننشدها وندعو الى الاعتماد عليها.

واذا كانت مسألة اجادة النطق تعتبر مما لابد من اعتباره في الالقاء المتقن فان الاساس الذي يرتكز عليه الممثل العربي هو معرفة قواعد اللغة والتدرب على استعمالها وكذا معرفة مفردات اللغة والتدرب على استخدامها.

ان الثقافة المسرحية العامة– التدرب على تنمية الشعور، والحركة الجسمانية والتنقل على الخشبة– ضرورية بالنسبة للممثل لانهاتكسبه تقنية في مهنته ولكن اساس هذه الثقافة هو التمكن من اللغة ومعرفة استغلال اللغة بالالقاء الملون الدقيق والنطق الفصيح، والبيان المبلغ فان الافصاح عن الشعور الصادق لايتم الا بالقاء الصادق.

ولهذا فان الموهبة وحدها لاتكفر ابداً ! وما ازلت مؤمناً ايماناً كبيراً بان الأميين وانصاف الأميين وأشباههم لامحل لهم في المسرح ولوكانوا ذوي مواهب ولم اشاهد في حياتي ممثلاً اجنبياً لايفهم لفته التي يمثل بها ولكنني مع شديد الاسف شاهدت ممثلين عرباً وما اكثرهم في مرتبة الببغاوات فلاهم يفصحون عما يقولون ولاهم يفهمون مايقولون فكيف ترجو من ممثل ان ينفعل مع احساسات لايدركها وكيف تؤمل من الجمهور ان يتاثر بكلام غير مفهوم بل قد يفتاض بعض المتفرجين ويغادرون المسرح قبل نهاية المسرحية وربما في الفصل الاول.

على ان الجهل بقواعد الالقاء مسالة ليست خاصة بالممثلين فإنهاتشمل ايضا المغنين والمترافعين في المحاكم والخطباء والمتكلمين في الاذاعة والتلفاز والسينما والمحافل العامة واذا كنت قد حصرت اشارتي في نطاق التمثيل فلان الحديث هنا عن المسرح العربي وقد كان من حظي ان اعيش مع الممثلين سنوات عديدة وقد استفدت من تجربتي الطويلة والمتواضعة في تسيير الممثلين وتعليم فن الالقاء العربي ان بعض الفنانين قد يصعب عليهم فهم قواعد الالقاء واجادتها كلما كانوا غير متوفرين على اسس جيدة في اللغة العربية ولهذا فاما ان تضاف مادة تعليم اللغة في مجالات التكوين المسرحي واما ان يشترط توفر مستوى كاف في اللغة لدى كل من يود تعلم التمثيل قبل اجتياز أي اختبار في المواهب والإستعداد الفني.

وبهذه الطريقة ايضا يمكننا في المسرح العربي شرقاً وغرباً ان نضمن وفرة جيل من حماة التمثيل العربي ولانقول هذا تعصباً.

محمد حسين بيحاني

تمهل عند عبورك في الأماكن المأهولة بالسكان والتجمعات

عزيزي السائق :

(اسبوع المرور والسلامة على الطرق)